

177777 - يسأل عن معنى كلمة خريفاً التي ذكرت في بعض الأحاديث

السؤال

أقرأ بعض الأحاديث فأجد أن فيها وحدات قياسية مثل (سبعون خريفاً, أربعون خريفاً) أريد توضيح المقصود بكلمة خريف .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

المقصود بخريف في تلك الأحاديث هو (السنة) , وهو من باب إطلاق البعض وإرادة الكل, لأن كل سنة فيها خريف واحد , فإذا مر سبعون خريفاً , فقد مر سبعون عاماً .

وهذا من الأساليب المعروفة عند العرب : أن يطلقوا على الشيء اسم جزء منه ؛ مثل قولهم : رأيت عينا يقصدون جاسوساً, فالعين هي بعض الجاسوس , وكذلك الخريف فهو بعض السنة وقد أطلقوه على السنة كلها.
قال في فتح الباري (8 / 455) : (الْخَرِيفَ زَمَانٌ مَعْلُومٌ مِنَ السَّنَةِ , وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا أَلْعَامُ وَتَخْصِيصُ الْخَرِيفِ بِالذِّكْرِ دُونَ بَقِيَّةِ أَلْفُصُولٍ - أَلصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ وَالرَّبِيعِ - لِأَنَّ الْخَرِيفَ أَزْكَى أَلْفُصُولٍ لِكَوْنِهِ يُجْنَى فِيهِ الثَّمَارُ) .
والله أعلم